الأستاذة نجمة زقرور

فقه اللغة

السنة الأولى ليسانس

جامعة عبد الرحمان ميرة

الدرس الأول

الترادف أسبابه

(اختلاف الدارسين حول وجوده)

تمهيد

لقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى ظاهرة الترادف على اعتبار أنّها عبارة عن الألفاظ الدالة على شيء واحد ؛ إذ أشار إليها:

ابن جني

تحت اسم (تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني) ومثّل لها بالخليقة والسجية والطبيعة والغريزة والسليقة (أحمد مختار، علم الدلالة، ص 215)

فخر الرازي

"هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"

قال:" واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنّهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين، أحدهما على الذات والآخر على الصفة" (المرجع نفسه)

من أقدم الكتب التي حملت اسم الترادف

كتاب (الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى) لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384)

أقدم من أطلق اسم " الترادف"

أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة)

2.اختلاف اللغويين العرب القدماء حول ظاهرة الترادف

ثمة فريق من اللغويين العرب القدماء من أثبت وجود ظاهرة الترادف، وفريق آخر أنكر وجود هذه الظاهرة.

1.2 المثبتين للترادف

يرى هؤلاء أنّ أهل اللغة (أحمد مختار، علم الدلالة)

- " إذا أرادوا أن يفسّروا اللب قالوا: هو العقل، أو الجرح قالوا: هو الكسب، أو السكب قالوا : هو الصب، وما أشبه ذلك".
- " لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبّر عن شيء بغير عبارته. وذلك لأنا نقول في: لا ريب فيه : لا شك فيه. فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ".
- يحفظ ابن خالوية للسيف خمسين اسما، وألّف كتب في: أسماء الأسد وجمع فيه خمسمائة اسما، وأسماء الحية الذي جمع فيه مائتي اسما.
- ألف الرماني كتاب (الألفاظ المترادفة)، قسّمه إلى 140فصلا، ويشمل كل فصل كلمات ذات معنى واحد مثل:(وصلته، ورفدته، وحبوته...)، (السرور، الحبور، الغبطة...)، (زوج المرأة، بعلها، حليها...)

• اهتم نراع بظاهرة الترادف، له باب في كتابه" المنتخب" بعنوان: (باب إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان)، وذكر في ذلك قوا الله عزّوجلّ: ((لا ترى فيها عوجا ولا أمتا))، الأمت هو العوج .

•ألف الفيروزأبادي كتابا بعنوان (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف)، وله أيضا كتابا في أسماء العسل .

•الترادف الحقيقي عند الأصفهاني ما يوجد في اللهجة الواحدة ، زما كان من لهجتين فهو ليس من الترادف

2.2 الفريق الذي أنكر الترادف

❖يقول ابن فارس:" الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات..."

❖ألف أبو هلال العسكري كتابا عنونه بـ (الفروق في اللغة)، وأثبت فيه الفروق بين الألفاظ التي تربطها علاقة الترادف، قال في بداية كتابه" باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرب، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة...فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد. لأن في ذلك تكثير ًا للغة بما لا فائدة فيه"

- فرّق أبو هلال العسكري بين القديم والعتيق ، وبين الخلود والبقاء ، بين الحب والود ، بين الغضب والغيظ ، بين السخاء والجود...
- فرّق ابن فارس بين القعود والجلوس ، بين الرقاد والنوم ، بين المائدة والخوان ، بين الكأس والكوا والقدح ، بين الكوب والكوز...

3.تفسير وجود الترادف في اللغة العربية

- ✓ عناية العرب بالألفاظ وموسيقاها مثل (التوازي ـ التوازن)، (السماء ـ الزرقاء)، (الهدم ـ الردم)
- ✓ تعميم الدلالة (التعبير بأقل الدلالات على بعض الكلمات ، مثل التعبير عن الفاكهة بالزرع، والسيارات بالعجل
- ✓ يولد الاشتقاق الترادف: الخمر: العقار، القهوة، النبيذ...
- ✓ اختلاف اللهجات مثل (فعل) و(أفعل) ليس لهما بناء واحدا، إلا إذا وردا في لغتين مختلفتين بمعنى واحد مثل:

- فتنة امرأة = حجازية الأصل - أفتنة امرأة= نجدية الأصل

- ✓ سعة اللغة العربية في التعبير (لغة القرآن الكريم)

- ✓التطور الصوتي للكلمات التي لم يتغير معناها مثل: (غرس ـ غرز)، (المد ـ المت)، السراط ـ الصراط)، (الثوران ـ الفوران)
- ✓استعارة الكلمات من اللهجات أو اللغات بسبب الغزو أو الهجرة أو الاحتكاك بين القبائل والأمم، مثل: (اليم ـ البحر)، (البازار ـ السوق)، (أستاذ ـ معلم)، (تلميذ ـ متعلم)
- ✓الكلمة التي تأخذ شيئين مختلفين ولهما المعنى نفسه جراء دورانها على الألسن مثل: (جذب ـ جبذ)، (إنس ـ إنسان)، (ربض ـ رضب)، (زنجبيل ـ جنزبيل)، (الكرسف ـ الكرفس)
- ✓تجاوز المعنى لكلمتين أصبحتا مع مرور الزمن مترادفتين، مثل: (الشك ـ الريب)، لأنّ الشك هو " التوقف بين طرفي قضية ففيا أو إثباتا، والعجز عن الترجيح، وهو شعور مزعج يشبه الشعور بالوخز أي الشك بالإبر. وأصل الريب هو الغليان والاضطراب والفوران الذي يصيب اللبن عندما يروب. قال الله تعالى: ((ذلك الكتاب لا ريب فيه))؛ أي لا شك فيه. (رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم)

4. شروط وجود ظاهرة الترادف

- الاتفاق في المعنى بين الكلمة اتفاقا تاما
- الاتحاد في العصر (في زمن وعهد معيّن)
- أن لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور للفظ الآخر
- الاتحاد في البيئة (انتماء الكلمتين إلى لهجة أو مجموعة لسانية واحدة